ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري

المسمّى بالتبيان في شرح الديوان

ضبطه وصححه ووضع فهارسه

مصطفى السقا — المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية

ابراهيم الأبياري — المحرر بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

عبد الحفيظ شلبي — المحرر بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية

الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٢٦ م / ٦٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله العظيم سلطانه ، الجزيل إحسانه ، الواضح برهانه ؛ الذى قدّر الأشياء بحكمته ، وخلق الخلق بقدرته ؛ فمنهم المُريد ، ومنهم البليد ؛ الذى جعل العلم أربح المتاجر ، وأشرف الذخائر ، ورفع به الأصاغر على الأكابر . أحمده على ما أسبغ من نعمه المتواتره ، وعمّ من مننه الوافره ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له ، شهادة تمنع قائلها من لَمْس النار ومسّها ، وتجادل عنه يوم تأتى كلُّ نفس تجادل عن نفسها ؛ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، أرسله بأحسن اللغات وأفصحها ، وأبين العبارات وأوضحها ؛ أظهر نورَ فضلها على لسانه ، وعظّم شأنها إظهاراً لها ولشانه ؛ وجعلها غاية التبيين ، وخصّه بها دون سائر المرسلين ، وردّ على مَنْ قال من الملحدين : « لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » . صلى الله عليــه وعلى آله وصَحْبه أجمعين ، صلاةً دائمة إلى يوم تُدعى كل أمّة إلى كتابها ، ويسوّى بين عجم الأمّة وأعرابها ، يوم تخرس الألسنة عن إعرابها .

أما بعد ، فإنى لمّـا أتقنت الديوان ، الذى انتشر ذِكْرُهُ فى سائر البلدان ، وقرأته قراءة فهم وضبط ، على الشيخ الإمام أبى الحرم مكىّ بن ريّان المـاكسينى[1] بالموصل ، سنة

(١) هو أبوالحرم مكى بن ريان بن شبة بن صالح، الماكسينى المولد، الموصلى الدار، المقرئ النحوى الضرير، الملقب : صائن الدين . كان والده يصنع الأنطاع بمـاكسين ، وهى بلدة من أعمال الجزيرة ، على نهر الخابور . مات أبوه فقيراً لم يخلف شيئا ، وترك ولده أبا الحرم هــذا وأمه وبنتا ، فلم تقــدر أمه على القيام بأمره ففارقها ، وقصد الموصل ، وأكب على حفظ القرآن، وتعلم الأدب ، ثم رحل إلى بغداد، واجتمع بأئمة الأدب، ثم عاد إلى الموصل، وتصدر بها للإقادة ، وأخذ عنه الناس ، وانتشر ذكره ، وبعد صيته. وقد أضر ، وهو ابن ثمـانى سنين أو تسع ، وكان متعصبا لأبى العلاء، فسلك مسلكه فى النظم ، وكانت وفاته سنة ثلاث وستمائة بالموصل ، ودفن بصحراء باب الميدان ، بمقبرة المظفر بن عمران، بجوار أبى بكر القرطبى. (راجع وفيات الأعيان لابن خلكان ونكت الهميان فى نكت العميان للصفدى) .

تسع وتسعين وخمسمائة ، وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى محمد عبد المنعم بن صالح التَّيْمى[1] النحوىّ . ورأيت النّاس قد أكثروا من شرح الديوان ، واهتموا بمعانيه ، فأعربوا فيه بكل فنٍّ وأغربوا . فمنهم من قصد المعانى دون الغريب ، ومنهم من قصد الإعراب باللفظ القريب ، ومنهم من أطال فيه وأَسْهب غايةَ التسهيب[2] ؛ ومنهم مَنْ قصد التعصُّب عليه ، ونسبه إلى غير ما كان قد قصد إليه ؛ وما فيهم من أتى فيه بشىء شاف ، ولا بعِوَض هو للطالب كاف ؛ فاستخرت الله تعالى ، وجمعت كتابى هذا من أقاويل شرّاحه الأعلام ، معتَمِداً على قول إمام القول المقدّم فيه . الموضِّح لمعانيه ؛ المقدم فى علم البيان ، أبى الفتح عثمان[3] ؛ وقول إمام الأدباء وقدوة الشعراء ، أحمد بن سليمان أبى[4] العلاء ؛ وقول الفاضل اللبيب ، إمام كل أديب ، أبى زكريا يحيى بن على الخطيب[5] ؛ وقول الإمام الأرشد ، ذى الرأى المسدّد ، أبى الحسن[6] علىّ بن أحمد ؛ وقول جماعة ، كأبى علىّ[7] بن فُورَجَّة ، وأبى الفضل العَروضىّ ،

---

(١) كذا فى بغية الوعاة للسيوطى ، وهو أبو محمد عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد القرشى التيمى المكى الإسكندرى النحوى . وقد لازم ابن برى فى النحو مدة ، حتى أحكم الفن ، وسمع من حماد الحرانى ، وكان علامة ديار مصر أدبا ونحوا ، وشيخ مجونها لعبا ولهوا . نزل مصر واستوطنها وانتصب للإمارة ، وكان مولده يوم الثلاثاء ١٦ شعبان سنة ٥٤٧ هـ . ووفاته ليلة السبت ٢٣ ربيع الآخر سنة ٦٣٣ هـ . وفى الأصل : « أبو محمد عبد المنعم بن صباح . . . الخ » .

(٢) لم يرد التسهيب بمعنى الإكثار كالاسهاب ، كما يراد منه هنا ، وكل ما نصت عليه كتب اللغة فى معنى : « التسهيب » هو ذهاب العقل ، كما نصت أيضا على أن الفعل منه مما ت .

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور ، وكان إماما فى علم العروض ، وكان أبوه ابن جنى مملوكا رومياً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدى . ولابن جنى مؤلفات كثيرة مفيدة ، وكانت ولادته قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل ، وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة ٣٩٢ هـ ببغداد .

(٤) فى الأصل : « ابن » وهو تحريف .

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن على بن الحسن بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب ، أحد أئمة اللغة . وله كتب كثيرة مفيدة ، وكانت ولادته سنة ٤٢١ هـ . وتوفى فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ هـ . ببغداد .

(٦) هو أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على الإمام الواحدى ، وهو مصنف ، مفسر ، نحوى ، أستاذ عصره ، وواحد دهره . أتقن شبابه فى التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ، فتتلمذ لأبى الفضل العروضى ، وقرأ على أبى الحسن الضرير النحوى ، وكان نظام الملك يكرمه ويعظمه ، وكان حقيقاً بالاحترام والاعظام لولا ما كان فيه من إزرائه على الأئمة المتقدمين ، وبسط اللسان فيهم بما لا يليق ، وله كتب مفيدة ، منها : شرح ديوان المتنبى . وقد وقف على طبعه الشيخ فردريك ديتريصى فى مدينة برلين سنة ١٨٦١ م . وتوفى الواحدى سنة ٤٦٨ هـ .

(٧) هو أبو على محمد بن حمد (وقيل حمد بن محمد) ابن عبد الله بن محمود بن فورجة (وهو كما ضبطه السيوطى فى البغية) بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم ثم هاء . وذكر ابن شاكر فى فوات الوفيات أنه بالزاى المعجمة) البروجردى . وهو أديب فاضل مصنف ، ومن كتبه : « التجنى على ابن جنى » يرد فيه على ابن جنى فى شرح شعر المتنبى . وكان مولده فى ذى الحجة سنة ٣٣٠ هـ .

وأبى بكر الخوارزمى[1] ، وأبى محمد الحسن[2] بن وَكيع ، وابن الإفليلى[3]، وجماعة .

وسميته :

« بالتبيان فى شرح الديوان »

وجعلت غرائب إعرابه أوّلا ، وغرائب لغاته ثانيا ، ومعانيه ثالثا ، وليس غريب اللغة بغريب المعنى . فالله تعالى يعصمنا من ألسن الحسّاد ، ويوقع فى قلب ناظره وسامعه القبول ، إنه كريم جواد .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى ، ابن أخت محمد بن جرير الطبرى ، وكان واحد عصره فى حفظ اللغة والشعر . استوطن نيسابور ، ومات فى رمضان سنة ٣٨٣ هـ .

(٢) كذا فى وفيات الأعيان ، وهو أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن خندمة ابن زياد الضبي، المعروف «بابن وكيع» التنيسى الشاعر المشهور. أصله من بغداد، ومولده بتنيس. وله كتاب بين فيه سرقات أبى الطيب المتنبي ، سماه «المنصف» . وكان فى لسانه عجمة ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ . بمدينة تنيس ، ودفن فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له . وكان جده وكيع نائبا فى الحكم بالأهواز لعبد الله الجواليقى . وفى الأصل : « أبى الحسن بن وكيع » .

(٣) كذا فى بغية الوعاة ، وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا بن يحيى بن زياد بن عبدالله بن خالد بن سعيد ابن أبى وقاص القرشى الزهرى أبو القاسم المعروف بابن الافليلى (بالفاء) . وكان عالما بالنحو واللغة ، بذّ أهل زمانه فى اللسان العربى، والضبط لغريب اللغة وألفاظ الشعر ، وله شرح ديوان المتنبي ، ولم يصنف غيره . واتهم فى دينه مع جملة الأطباء أمام هشام المروانى فسجن ، ثم أطلق . وكانت ولادته فى شوال سنة ٣٥٢ هـ . وتوفى يوم السبت ١٣ ذى القعدة سنة ٤٤١ هـ . وفى الأصل : « الاقليلى » بالقاف ، وهو تصحيف .